عوامل قيام الثورات العربية المعاصرة وأثارها من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني

The Contemporary Arab Revolutions: Factors and Effects by means of Jordanian University Youth

الدكتور/ يوسف ضامن خطايبة*

أستاذ مشارك،

علم الاجتماع السياسي،

قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية،

كلية عجلون الجامعية،

جامعة البلقاء التطبيقية -الأردن،

y.katibh@bau.edu.jo

تاريخ الارسال: 2019/01/25 تاريخ القبول: 2019/06/09 تاريخ النشر: 2019/07/04

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة عوامل قيام الثورات العربية المعاصرة ونتائجها من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني، وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس، ومكان الإقامة، والدخل الشهري للأسرة، والكلية، والجامعة، وأجريت الدراسة على عينة طبقية قصدية مكونة من (218) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة الأردنية وجامعة البلقاء التطبيقية، واعتمدت الدراسة أداة الاستبانة كوسيلة رئيسة لجمع البيانات الميدانية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي الأردني يعتبر الثورات العربية المعاصرة وليدة العوامل الاقتصادية بالدرجة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.05)، وكانت ابرز مظاهر هذا المجال، الفقر والجوع والعوز والحرمان الاقتصادي الذي عاشته الشعوب العربية، وتفشي البطالة بين أوساط الشباب العربي، وفي المرتبة الثانية كانت الدوافع السياسية، وتمحورت بالترتيب حول غياب العدالة، وتفشي آفة الفساد في الأنظمة السياسية العربية الحاكمة، وتطلعات الشباب العربي للحرية، والاستبداد السياسي للأنظمة، كأبرز العوامل السياسية المولدة للثورات العربية، ولا توجد فروق تعزى لمتغيرات الجنس والدخل ومكان الإقامة والجامعة، بينما وجدت فروق تعزى للكلية ولصالح طلاب الكليات العلمية.

الكلمات الدالة: الثورات العربية، العوامل، الآثار، الشباب الجامعي الأردني.

* **الدكتور/ يوسف ضامن خطايبة**، *y.katibh@bau.edu.jo*

Abstract:

This study aimed at identifying the main factors of the contemporary Arab revolutions and their effects by means of Jordanian university youth perceptions. In addition, the study aimed at exploring the relationship of these factors with regard to some specific variables such as: Gender, place of residence, family's monthly income, specialization and university. The study was conducted on a stratified purposely sample consisted of 218 male and female Bachelor level undergraduates from two universities; The University of Jordan and Yarmouk University, depending on the survey questionnaire to achieve field data and information.

The study revealed that the Jordanian university youth are considered the outbreak of the contemporary Arab revolutions came first as a result of economic motives with an average of 4.05. The most famous aspects of this motive were poverty, hunger, need, economic deprivation and the popularity of unemployment among Jordanian university youth. Political motives came as a second factor that represented by the absence of justice, popularity of corruption in the ruling Arab political regimes, Arab youth's aspirations for freedom and political arbitrary of regimes. The study revealed that there were no statistically significant differences with regard to the variables of gender, place of residence, family's monthly income and university. Moreover, the study revealed that there were statistically significant differences in relation to the specialization in favor of the scientific college students.

Keywords: Contemporary Arab Revolutions, Factors, Effects, Jordanian University Youth.

مقدمة:

شهد العالم العربي المعاصر وبشكل غير مسبوق عدم استقرار في مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعقائدية، وسطرت الشعوب العربية انجازات معتبرة في سجل التاريخ الثوري للبشرية مع مطلع عام 2011؛ كرد فعل لمعاناة طويلة عاشتها تحت الاستبداد والفساد والظلم والحرمان والتهميش والقهر والاستغلال، أملاً تبديل ظروف حياتها نحو الأفضل. وقد كانت هذه التحولات، وما بعدها سنوات استثنائية في العمق والصميم العربي جسدت أحداث تأسيسية لتاريخ العربي الحديث رافضة مراحل الركود والبؤس والاستسلام والحرمان الشعبي، الذي امتد طيلة عقود زمنية طويلة خلت لدخول في أمل جديد رغماً عن اعتقادات الأنظمة العربية الاستبدادية (عبد الله، 2011) التي احتكرت السلطة والثروة كأهم موردين لاستمرار البقاء، بعد وهم التيقن من مقتل الإنسان

العربي وانكساره واستسلامه، لكنها الإرادة والأمل والإيمان تحولت لعواصف ضارية في وجه طغاة الأرض العربية.

والجدير بالذكر مجمل الثورات العربية رغم سلميتها تبنت الاتجاه الراديكالي الشمولي في إصلاح الواقع الكائن، وجسدت أمراً واقعاً بدأ باندلاعها في تونس على يد الشرارة التي أشعلها المواطن التونسي وأسقطت رئيسها زين العابدين بن علي، وتحول المشهد لمصر وإسقاط رئيسها حسني مبارك مروراً بإسقاط الليبيون نظام معمر القذافي واندلاعها في اليمن لتسقط رئيسها علي عبد الله صالح ولتستمر وتتعثر في سوريا، وبلدان عربية أخرى باتت تعج بالمظاهرات والاحتجاجات الشعبية التي اشتعلت في معظم العواصم العربية، رغم النتائج غير المقبولة واللامتوقعة.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في البحث عن أهم عوامل قيام الثورات العربية والآثار التي ترتبت عليها من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني في جامعتي الأردنية واليرموك، وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس، ومكان الإقامة، والدخل الشهري للأسرة، والجامعة ونوع كلية، سيما تعمل الدراسة على توفير المعرفة الامبريقية حول موضوع حديث من قبيل هذا النوع الذي يعد غاية في الأهمية، وقد تبين من خلال مراجعة الأدبيات السابقة، قلة الدراسات الميدانية التي أجريت حول هذا الموضوع خاصة في المجتمع الأردني؛ لذا تأتي هذه الدراسة كمحاولة لتعرف على عوامل قيام الثورات العربية وأثارها من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني.

أهمية الدراسة:

ترتكز الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها توفر المعرفة الامبريقية عن ما يدور في فكر الشباب الجامعي الأردني حول عوامل قيام الثورات العربية المعاصرة والنتائج التي تبلورت عنها كظاهرة تحمل جانبين في التفسير إما أن تكون مهددة للأمن السياسي والقومي والاجتماعي للمجتمعات العربية بما تحمله من خراب ودمار للبلاد والأوطان فتصبح نقمة، وأما أن تكون نعمة بتحول البلدان صوب الديمقراطية والتطور والعدالة والتنظيم بعقد اجتماعي سياسي جديد رغم الأضرار وهذا لم يتحقق لغاية الآن؛ فمن الأهمية البالغة التعرف إلى حقيقة الثورات العربية وارتباطاتها بالعوامل السياسية والاقتصادية وسائر السياقات المجتمعية، وآثارها. فهذه الدراسة محاولة لطرح رؤية ذات صلة بموضوعاً هاماً

وخصباً للدراسة في علم الاجتماع السياسي، لا سيما أنها دراسة حديثة هامة للباحثين والناشطين في هذا المجال وللمكتبة الأردنية والعربية والعلمية أيضاً.

وترجع الأهمية التطبيقية للدراسة، من كونها تدرس الشباب الجامعي الأردني كأكبر فئة مميزة في تركيبة المجتمع؛ فهم الأكبر حجماً والأكثر انخراطاً وتفاعلاً مع متغيرات الثورات والحركات الاجتماعية؛ فالمعرفة التي توفرها الدراسة، تفيد الأنظمة السياسية القائمة لوضع خطط تطويرية وتنموية وعلاجية جديدة لقضايا الأوطان والشعوب والشباب، وسن تشريعات وإجراء إصلاحات سياسية ودستورية جادة وفعلية تتماشى مع روح العصر وإنقاذاً للمجتمعات، هذا ما تحاول هذه الدراسة توفيره لذوي الشأن من مختلف الجهات، في ظل مستجدات المجتمعات العربية المعاصرة وإفرازاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعقائدية المحدقة بالشباب والمجتمع. لذا يمكن أن تفيد هذه الدراسة بنتائجها واضعي القرارات وراسمي السياسات في بناء برامج تضبط انفعالات الشباب الفكرية والسياسية، وتوجيههم الوجهة المثلى، وتقديم مقترح يفيد الجميع في احتواء الاحتقانات في الشارع العربي كمدخلٌ أساسيٌ لتحقيق الأمن السياسي والاجتماعي والوطني والقومي معاً.

أهداف الدراسة:

أهداف الدراسة: تتحدد أهداف هذه الدراسة بالآتي:

1- التعرف على عوامل قيام الثورات العربية المعاصرة من وجهة الشباب الجامعي الأردني؛
2- التعرف على أثار الثورات العربية المعاصرة من وجهة الشباب الجامعي الأردني؛
3- التعرف على علاقة عوامل قيام الثورات العربية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية كالجنس والدخل والإقامة والكلية والجامعة من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني.

تساؤلات الدراسة:

تساؤلات الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن عدة تساؤلات ومنها الآتي:

1- ما هي عوامل قيام الثورات العربية المعاصرة من وجهة الشباب الجامعي الأردني؟
2- ما هي أثار الثورات العربية المعاصرة من وجهة الشباب الجامعي الأردني؟
3- هل تختلف عوامل قيام الثورات العربية المعاصرة بنظر الشباب الجامعي الأردني باختلاف متغيرات الجنس والدخل والإقامة والكلية والجامعة؟

محددات الدراسة:

1- **الحدّ المكاني والبشري:** طبقت هذه الدراسة على الطلبة من الذكور والإناث الدارسين في مستوى البكالوريوس في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك واعتبارهم وحدة تحليل النتائج الميدانية للدراسة.

2- **الحدّ الزّمني والموضوعي:** تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2018/2017م. وتقتصر أطروحة الدراسة على معرفة عوامل قيام الثورات العربية المعاصرة وأثارها وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات الاجتماعية.

المفاهيم النظرية والإجرائية:

الثورة: هي مجمل التغييرات الجذرية التي تصيب النظام الاجتماعي أو السياسي بحيث يتغير النظام الحكومي أو السياسي ويحل محله نظام أخر وممكن إضافة التغييرات الجذرية التي تحدث في مجالات أخرى كالثورة العلمية أو الفنية أو الثقافية وغيرها (غيث، 1988).

والتعريف الإجرائي للثورة: هو تحرك الجماهير العربية احتجاجاً على أوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية سيئة ومرفوضة، والسعي لإحداث تحولات جذرية في أنظمة الحكم السائدة القائمة باعتبارها المسئولة عن تردي أوضاع حياة المجتمع بميادينه المختلفة.

الإطار النظري:

يعد الملف المعرفي للثورات العربية الحديثة معقد وشائك للغاية؛ فليس من البساطة تقديم تحليل متكامل شافي الحقائق لوقائع الثورات العربية المعاصرة وانبثاقها؛ إذ تحليلات متباينة وتفسيرات متنوعة، وكتابات كثيرة ومختلطة نتيجة اختلافات الأطر المرجعية للباحثين، وتعقد الواقع العربي من جهة أخرى، وكذلك تداخل مصالح القوى العالمية في المنطقة العربية. واستعرض الزين (2013) هذه التفسيرات، بالتيار الأول الإسلامي الذي يؤيد النظرية التلقائية واعتبار الثورات العربية نتاج كفاح الشعوب الطويل، بينما التيار الثاني يؤمن بنظرية المؤامرة والتخطيط الخارجي ويجسده بعض ذوي الخلفيات الأيديولوجية واليسار العلماني والقومي، والتيار الثالث التفسير النهضوي العربي الحداثي ويمثله مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، معتبر الثورات فرصة جديدة لنهضة الأمة، وتيار رابع يجمع بين توفر الأرضية العربية الثورية والاختراق الدولي، منطلقة بعفوية بدء الثورات وتلقائيتها ثم تعرضت لتوجيه من جانب الإدارة الأمريكية بغية تحقيق أهداف جيوستراتيجية واقتصادية وسياسية، وتيار خامس يجسد نظرية تقاسم النفوذ الدولي وتقسيم العالم العربي، معتبره الثورات عملية أمريكية غربية تركية قطرية، على غرار ما يشبه سايكس بيكو جديد، وتيار سادس يجسد التفسير الليبرالي العربي، معتبرين الثورات موجة ديمقراطية عربية نتاج التغيرات العالمية والعولمة وتكنولوجيا الاتصال الحديث.

تأسيساً على ذلك، بالرغم من أهمية جميع التفسيرات، تبقى الثورات العربية وليدة الظروف الموضوعية التي شكلت البيئة الخصبة لولادتها ولا مجال للتشكيك في ذلك، في

حين تأثير التدخلات الأمريكية والقوى العالمية محدود ويدخل من باب حساب المصالح، وجر المد الثوري نحو الفشل وليس للنجاح، خاصة وان الشعوب العربية عانت طويلاً وتدرك النفوذ الأمريكي وهيمنتها على النظم السياسة العربية والتأثير على مجمل السياسيات والقرارات الهامة في البلاد العربية، وحسابات مخططات الإدارة الأمريكية ومشاريعها التنسيقية مع الكيان الصهيوني للشرق الأوسط الكبير، ولكنها ليست عملية أمريكية بحتة.

رغم النتائج المختلفة التي ترتبت على الثورات العربية ففي تونس ومصر وليبيا واليمن أسفرت عن الإطاحة بالأنظمة القائمة وتغييرها وأماكن أخرى كانت ناقوس خطر يداهم الأقليات الحاكمة مما دفعها إلى امتصاص غضب الشعوب بوسائل عديدة كإدخال إصلاحات سياسية واقتصادية رغم محدوديتها (غلالة، 2012). وأنظمة عربية سرعت من الهرولة تجاه التحالف مع زعامة القوى الاستعمارية أمريكا وإسرائيل لادراة أزماتها وتلقت الدعم اللازم لإخراجها من عنق الزجاجة وضمان بقاءها كدول الخليج العربي ومصر والأردن، وأخرى كسوريا والعراق لجأت لروسيا وإيران.

وبقيت الثورات العربية وحركات الاحتجاج الثوري بنظر كثر من الباحثين (جابر، 2016) و(الزين، 2013) عملية مفتوحة لم تنتهي بنتائج محسومة، ولا روسيا ولا الإدارة الأمريكية بيدها القضاء والقدر والحكم النهائي، وليس بالضرورة أن تنجح في مخططاتهما دائما، ومعطيات كثيرة تدشن صفحة جديدة في تاريخ العالم العربي، بالرغم من الصراعات الاستعمارية فيه وعليه، بل وصراعات العالم بأسره.

المسوغات الموضوعية للثورات العربية

يكاد يجمع مجمل الباحثين العرب على وجود عدة عوامل موضوعية لقيام الثورات العربية، من أبرزها العاملين المركزيين: السياسي والاقتصادي. على الصعيد السياسي، جاءت الثورات كسبب ونتيجة معاً للخلاص من الأنظمة العربية التي تصنف بالمستبدة والمستغلة؛ والفاقدة لشرعية وجودها في السلطة منذ توليها عبر عقود طويلة (ريان، 2015). فلم تستجب يوماً لطموحات ومطالب الشعوب بل بقيت منعزلة ومتفردة باتخاذ القرارات ومحتكره للسلطة، وعلى الدوام مأسسة الفساد والقمع الأمني، وحافظت على المنظومة السلطوية، معتمدة على آليات الضغط والهيمنة عبر الأدوات القانونية والأمنية والإدارية، ومصادرة الحريات (جابر، 2016) و(ساعو، 2014). ومنعت المشاركة السياسية وأحكمت الاختناق السياسي والحرمان الشعبي المتنوع، بل وحولت الأوطان لمزارع خاصة لها والمنتفعين من حولها، فتجذرت أزمة ثقة تاريخية وفجوة كبيرة بينها وبين الشعوب في معظم البلاد

العربية (***Al-Khataibeh & others*** , 2014) و(بني سلامة والخطايبة 2009). فكان حقيقة ما جرى من تحول المجتمعات العربية إلى شعوب ثورية؛ بمثابة صدمة للبعض من قوى الهيمنة الداخلية والخارجية معاً. ومثلت نتاج طبيعي ومنطقي للازمات التي وصلت إليها تحت قيود أنظمة الاستبداد السياسي العربي (بدوي، 2013).

وعلى الصعيد الاقتصادي، إخفاق الأنظمة العربية من تحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، وتفاقم مشاكل الفقر والبطالة وتبعاتهما، وتفشي الفساد بشكل واسع وغير معقول، واستئثار الأقليات الحاكمة الضيقة بثروات الأوطان، وخضوعها للضغوط الخارجية الغربية، ولسياسات القائمة على منطق فرق تسد، وتبني سياسات التحرير الاقتصادي والفشل من المنافسة في اقتصاد السوق وتراجع دور الدولة العربية الرعائي بشكل ملحوظ مما زاد من فجوة الاحتقان والسخط الشعبي؛ فظهرت حركات الاحتجاج على نطاق غير مسبوق مولدة الثورات (بدوي، 2013) و(ساعو، 2014). في ضل تفاعل العامل السياسي مع الاقتصادي، تشكل الإحساس المشترك لمعنى الحرية الشعبية وظرورتها، وتبلورت التربة الخصبة لانبثاق عجلة العمل الثوري العربي، وتحولت غالبية العواصم العربية لتعج بضجيج المظاهرات والاحتجاجات التي من رحمها ولادة الثورات في معظم البلاد. فتشكلت قوى الثورة من الشباب العربي والفقراء وأبناء الفئات المسحوقة والمهمشين والعمال، ثم اتسعت لتشمل التنظيمات والأحزاب المتنوعة والنقابات المهنية والعمالية والاتحادات والمنتديات وكافة الشرائح الاجتماعية.

وتجدر الإشارة دولا عربية عديدة نجحت إلى حد ما في احتواء الأزمات الاحتجاجية ومنع تكرار التجربة الشعبية التونسية والمصرية والليبية واليمنية، باتخاذها على الفور إجراء إصلاحات سياسية شكلية كامتصاص للغضب الشعبي وتمييعه، وهذا نجده في المغرب والجزائر والأردن وبعض بلدان الخليج، وبعد إن شعرت تجاوزها مرحلة الخطر سرعان ما انقلبت على شعوبها بتضييق الخناق من جديد مستفيدة من تفشي ظواهر التطرف والإرهاب والضغوط الاقتصادية لصندوق النقد الدولي الاستعماري، وعدم الاستقرار وتراجع الأوضاع للأسوأ في المجتمعات الثائرة (***Al Khataibeh & others***, 2014)، وأصبحت النظم الحاكمة تتاجر بالأمن كسلعة ثمينة بعد صناعة التنظيمات المتطرفة والإرهابية كداعش وغيرها.

الدراسات **السابقة:** كثير من الدراسات أجريت لتواكب تسارع الأحداث على الساحة العربية وسلطت الضوء على ظواهر الثورات العربية المعاصرة وموضوعات قريبة منها ولعل أهمها الأتي: دراسة السيف (2015) حول أثر الثورات على الأوضاع السياسية والاجتماعية

العربية، دراسة حالة تونس، أن أهم المترتبات على إسقاط نظام زين العابدين، شهدت تونس طفرة غير مسبوقة في بعث الأحزاب السياسية، وانفتاح الوعي السياسي الشعبي تمهيدا لتأسيس ثقافة ديمقراطية جديدة وحقيقية وحرية تعبير وعدالة كاملة. وكانت نتائج دراسة ريان (2015)، على عينة قوامها (496) مبحوث، قد أظهرت أن الثورات العربية 2011 أثرت على الحرية والمشاركة السياسية عند الشباب الجامعي في فلسطين، وبدرجات مرتفعة، مع وجود فروق تعزى للجنس والعمر والسنة الدراسية والكلية والإقامة.

وأكدت دراسة **(النعيمات، وخير الله، 2013)**، ظهور أزمة ثقة بين النظام الحاكم والشعب، بسبب توجه الأنظمة نحو متطلبات النظام الرأسمالي العالمي وتشجيع حرية الاستثمار والخصخصة واللجوء لصندوق النقد الدولي والنتائج الكارثية على الشعب الأردني وانكشاف لعبة الزواج السري بين السياسة والاقتصاد وما أنتج من قضايا ضخمة في سوء الإدارة وتفشي الفساد وعدم مكافحته وثبات الإصرار على توطينه بل ورعايته في مؤسسات الدولة الأردنية، وهذا أصبح لا يخفى على أحد حتى البسطاء من العامة. وبدراسة البداينة والحسن (2013)، قد توصلت الى اهداف الحراكات الشعبية تمحورت حول محاربة الفساد ومحاكمة الفاسدين وتعديل التشريعات واحقاق الاصلاح الشامل، وينتمي المشاركين في الحراكات من مختلف اطياف المجتمع الاردني وقواه رغم تعدد اساليب التعامل الامني مع الناشطين ما بين الامن الناعم وشيطنة الحراك. وبينت دراسة كولمبو (2012) إن دول مجلس التعاون الخليجي تعاملت مع الثورات العربية بعدة مكاييل واستخدمت ثلاث ثنائيات رئيسة هي الداخل مقابل الخارج، والملكيات مقابل الجمهوريات والسنة مقابل الشيعة. وأما دراسة عبد الحليم (2012) بينت إن أمريكا تعاملت مع الثورات العربية انطلاقا من قاعدة تحقيق مصالحها والحفاظ على مكتسباتها في النفط والهيمنة، وامن إسرائيل. وكانت تحرض وبحذر معاً ولا تصرح إلا بعد التيقن لمن تميل كفة الانتصار للأنظمة أو الشعوب وتكرر هذا في تونس ومصر وليبيا واليمن معاً.

وبدراسة وهبة، ربيع وآخرون (2012)، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر-المغرب-لبنان-البحرين)، خلصت وجود اختلافات في طبيعة الاحتجاجات من بلد عربي لآخر رغم وجود دوافع مشتركة من حيث علاقاتها بالنظم السياسية شبه مبتورة بسبب عدم اعتراف النظم بتداول السلطة، وبقائها نظم تقوم على الشرعية العائلية والديمقراطية المقيدة. وبدراسة عبد الله (2011) بعنوان "الربيع العربي وجهة نظر من الخليج العربي" توصلت إلى وجود دول عربية خليجية خسرت جراء الربيع العربي كالبحرين وأخرى كقطر رحبت بالثورات معتبرة الحراك الثوري العربي هزم كثير من الأنظمة

الاستبدادية الجمهورية والوراثية في تونس ومصر وليبيا واليمن وهز الأخرى، وقدمت الثورات العربية عزم الشعوب على الإصلاح السياسي، والحرية، والديمقراطية، ولجم دول المخابرات، وإنهاء ملف الفساد والاستبداد واحتكار السلطة والثروة كمطالب تنطبق على البلدان العربية بلا استثناء بما فيه بلدان الخليج.

وقدم علوش وآخرون دراسة (2011)، التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي، ملخصها نجاح بعض الشعوب في إسقاط أنظمتها الحاكمة التي تعد أنظمة أمريكية بالوكالة، وإشارة لتأسيس نظام إقليمي عربي جديد ورد اعتبار للأمة العربية وإعادة تطويرها سياسياً وتنموياً، وخسارة كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل سقوط الأنظمة الموالية لها. علماً لاستكمال مسيرة الشعوب العربية في التغيير يجب أن تؤمن بالمخاطر والاستعداد والتضحية على كل المستويات.

وهذا ما جعل الأمريكان والأنظمة العربية المتبقية والموالية، العمل على تمييع الثورات وإفشالها من تحقيق الوصول إلى الطموحات والأهداف الشعبية العليا فجاء انقلاب السيسي في مصر وتعثرها في سوريا وركاب الموجه في ليبيا وتونس واليمن وإعادة توجيه مسار الأحداث الثورية إلى فوضى خلاقة بتشكيل داعش وجماعات مسلحة مختلفة وخلق وإسناد قوى بموازين قوة متوازنة مدفوعة بدعم غربي مادياً وعسكرياً.

وأكد غليون (2011)، بدراسته: الولادة الجديدة للعالم العربي، على ضرورة الخلاص من الأنظمة الاستبدادية العربية ووصفها بالمحتل الداخلي التي اتخذت التدخل الأجنبي على الدوام كمبرر لسياسات الظلم التي تنتهجها ضد شعوبها. وان الثورات المعاصرة نتيجة لذلك، واستكمال لحركات التحرر والبناء لمجتمع عربي جديد ينشد العدالة والديمقراطية والمساواة والانفكاك من الوصاية الاستعمارية، ومن نتائج الثورات أن الأنظمة الاستبدادية بدأت تفقد مقوماتها المادية والمعنوية.

وتعقيباً على الدراسات السابقة، غالبية الدراسات السابقة بنيت على الملاحظة والتحليل للإحداث ومجمل معارفها نظرية بحث، إلاّ أنّ الدراسة الحالية تعتمد على التحليل النظري والمعلومات الامبريقية الميدانية، بتفحص رؤية الشباب الأردني بموضوع محدد عن العوامل السياسية والاقتصادية لقيام الثورات العربية، وأثارها الأمر المغيب في الدراسات السابقة، لا يوجد دراسة متخصصة في عوامل قيام الثورات العربية.

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

1) **منهج الدراسة:** تعتمد الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واختيار عينة من الشباب الجامعي الأردني الذين يدرسون في جامعتين الأردنية واليرموك ليشكلان مجتمع الدراسة، اذ يعد أحد أهم المناهج المتبعة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، إذ يمكن من خلاله الكشف عن العلاقات القائمة بين أبعاد الدراسة ومتغيراتها ووصف الظاهرة وتحليلها، ويوفر الكثير من المعلومات الكافية حول أهداف الموضوع المدروس وتساؤلاته.
2) **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من مجموع الطلبة المسجلين للدراسة في الجامعة الأردنية وفي جامعة اليرموك وعددهم (70100) طالباً وطالبة، وجميعهم منتظمين في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2018/2017م، وحسب الأعداد المذكورة الواردة من إحصائيات دائرة القبول والتسجيل في الجامعات المدروسة.
3) **عينة الدراسة:** إنّ نوع العينة المسحوبة طبقية قصدية، حجمها الفعلي (218) طالباً وطالبة يدرسون في جامعتين الأردنية واليرموك، إذ يعدان أكبر الصروح العلمية وأقدمها في الأردن، وفي اختيارهم، تم الأخذ بالاعتبار أهمية تمثيل أفراد العينة للمستويات الدراسية، والجنس ونوع الكلية. وقد كانت خصائص عينة الدراسة نسبة الإناث 52.8% مقابل 47.2% للذكور، في حين الأكثرية وصلت 63.3% دخول أسرهم الشهرية لم تتجاوز 500 دينار أردني، واقل نسبة بلغت 9.2% بدخل من1001 دينار فأكثر فيما جاءت الأكثرية بنسبة 64.2% ممن يقطنون المدن والبقية يقطنون القرى، ومنهم 61% يدرسون في الكليات العلمية، والبقية في الكليات الإنسانية، وكان نسبة طلاب الجامعة الأردنية 53.7% والبقية من طلاب جامعة اليرموك.
4) **أداة الدراسة:** استخدت الدراسة الإستبانة، كوسيلة رئيسة لجمع البيانات من العينة المختارة، وقام الباحث بتصميمها مراعياً عدة أمور أبرزها: تغطية أهداف وتساؤلات الدراسة المحددة بعوامل قيام الثورات العربية المعاصرة والآثار التي ترتبت عليها. وصممت اسئلة الاستبانة بصورتين: أسئلة مقفلة تحدد الإجابة للمبحوث ضمن خيارات متعددة، وأسئلة مفتوحة تتيح الفرصة للمبحوث للتعبير عن آرائه، وقناعاته، حيال بعض القضايا ذات الصلة بتساؤلات للدراسة.

أ) **صدق الأداة:**

تم تحكيم الاستبانة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع والسياسة وعددهم أربعة أعضاء هيئة تدريس، وممن لهم خبرة أكاديمية في الجامعات الأردنية. ولاختبار الصدق الأولي للاستبانة، تم إعداد أربعين استبانة لاختبار مدى مصداقيتها ميدانيا، ٍوللتعرف إلى

طريقة الإجابة عليها من قبل المبحوثين، بشكل مسبق، وأجريت التعديلات على بعض التساؤلات التي تقتضي ذلك التعديل، وعلى أسلوب عرضها، وإعادة الصياغة لبعض فقراتها.

ب) ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة، تم حساب الاتساق الداخلي على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة عددها (30) مبحوث حسب معادلة كرونباخ ألفا بلغت قيمة الارتباط للأداة ككل 0.88%، واعتبرت هذه النسب مناسبة لغايات هذه الدراسة.

التحليل الإحصائي المستخدم: اعتمدت الدراسة في إدخال البيانات على برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*SPSS*)، واستخدم الإحصاء الوصفي الذي تمثل في التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وذلك لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة، وأبعاد أخرى من الدراسة. كذلك استخدم أسلوب اختبار التباين (t-test)، لاختبار العلاقة بين المتغيرات التي تحتوي على مستويين فقط كالجنس والجامعة والكلية ومكان الإقامة، واختبار (*f- test*)، لاختبار العلاقة بين المتغيرات التي تحتوي على ثلاثة مستويات أو أكثر، مثل دخل الأسرة، بغاية الكشف عن أية فروق بين استجابات الطلبة نحو عوامل قيام الثورات العربية وأثارها، قد تعزى إلى المتغيرات المذكورة، وحدد مستوى الدلالة الإحصائية بـ (0.050%)؛ فأقل يعني وجود وفروق ذات دلالة إحصائية.

عرض النتائج وتحليلها

عرض نتائج السؤال الأول: ما هي عوامل قيام الثورات العربية بنظر الشباب الأردني؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل قيام الثورات العربية بنظر الشباب الأردني، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (1) عوامل قيام الثورات العربية بنظر الشباب الأردني مرتبه تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجـــــال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	1	مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية	4.05	.760
2	2	مجال العوامل السياسية المؤدية لثورات العربية	3.84	.703

يبين الجدول (1) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.84-4.05)، حيث جاء مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.05)، وهي نتيجة تثبت أن الجوع والفقر هو المولد الرئيس لانبثاق الثورات العربية، بينما مجال العوامل السياسية المؤدية لثورات العربية في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (3.84). وفيما يلي العوامل الاقتصادية بالتفصيل وبعدها تقديم لأهم العوامل السياسية.

أولا: مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية

جدول (2) الفقرات المتعلقة بالعوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقـــــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	5	اجزم إن الفقر والجوع هو من دفع الشعوب للقيام بالثورات العربية.	4.29	1.014
2	1	الحرمان الاقتصادي التي تعيشه الشعوب العربية دفعهم للقيام بالثورة.	4.19	1.093
3	2	اجزم أن البطالة سبب رئيس في قيام الثورات العربية.	4.00	1.056
4	4	سوء الأوضاع الاقتصادية قاد الشعوب إلى القيام بالثورات العربية.	3.98	1.152
5	3	احتكار الأنظمة الحاكمة العربية لثروات الشعوب دفعها للقيام بالثورة.	3.93	1.164
6	6	اعتقد أن الركود الاقتصادي في المجتمعات العربية سبب في الثورات العربية.	3.89	1.048
مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية			4.05	.760

تبين معطيات الجدول أعلاه أن الفقر والجوع وكذلك الحرمان الاقتصادي الذي تعيشه الشعوب العربية، والبطالة بين أوساط الشباب، كأعلى المتوسطات من أهم الدوافع الاقتصادية المولدة للثورات العربية المعاصرة، واقل أهمية كان الركود الاقتصادي بأدنى متوسط.

ثانيا: مجال العوامل السياسية المؤدية لثورات العربية

جدول (3) الفقرات المتعلقة بمجال العوامل السياسية المؤدية لثورات العربية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	7	أرى غياب العدل في مجتمعاتنا ساهم في قيام الثورات العربية.	4.19	.977
2	8	تفشي الفساد في أنظمة الحكم سبب كاف لقيام الثورات العربية.	4.06	1.028
3	15	تطلعات الشباب العربي للحرية دفعتهم للقيام بالثورة	3.88	1.191
4	10	الاستبداد السياسي للأنظمة العربية سبب في قيام الثورات العربية المعاصرة.	3.85	1.095
5	12	عجز الحكومات العربية على تلبية رغبات ومطالب الشعوب ساهم في قيام الثورات العربية.	3.79	1.196
6	13	احتكار السلطة ومنع تداولها سلميا أدى إلى قيام الثورات العربية.	3.78	1.205
7	14	غياب الديمقراطية في البلدان العربية عامل كافي لظهور الثورات العربية.	3.77	1.118
8	9	تبعية الحكام للقوى الامبريالية دفعت الشعوب العربية للقيام بالثورات العربية.	3.66	1.290
9	11	تفشي الاغتراب السياسي عند الشباب العربي ساهم في قيام الثورات العربية.	3.61	1.199
		مجال العوامل السياسية المؤدية لثورات العربية	3.84	.703

وتبين معطيات الجدول أعلاه أن غياب العدالة، وتفشي آفة الفساد في أنظمة الحكم العربية، وتطلعات الشباب العربي للحرية، والاستبداد السياسي للأنظمة العربية، كانت ابرز العوامل السياسية المولدة للثورات العربية، وقد نالت أعلى المتوسطات الحسابية.

السؤال الثاني: ما الآثار التي ترتبت على الثورات العربية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للآثار التي ترتبت على الثورات العربية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (4) للآثار التي ترتبت على الثورات العربية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقـــــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	16	كان لتدخل الدول الاستعمارية دورا في تمييع الثورات العربية.	4.07	1.227
2	19	لعب المال السياسي دورا في تغيير مجريات وأهداف الثورات في الدول العربية.	3.78	1.252
3	24	كشفت الثورات العربية زيف الأنظمة السياسية العربية	3.74	1.285
4	22	لم تحقق الثورات العربية مطالبها الأساسية.	3.67	1.188
5	20	لم تحقق الثورات العربية النجاح بسبب قوى الشد العكسي.	3.50	1.317
6	18	من نتائج الثورات العربية (خلق الوعي السياسي لدى تلك الشعوب العربية).	3.46	1.230
7	17	جاءت الثورات العربية بنتائج ايجابية للشعوب العربية.	3.40	1.237
8	23	ساعدت الثورات العربية في توحيد طموحات الشعوب العربية.	3.33	1.296
9	21	لقد ساهمت الثورات العربية في تغيير الأوضاع الاقتصادية للأفضل لشعوبها.	3.21	1.306
		مجال آثار الثورات ككل	3.57	.772

يبين الجدول (4) أن أعلى المتوسطات الحسابية جاءت للفقرة في المرتبة الأولى والتي تنص على "كان لتدخل الدول الاستعمارية دورا في تمييع الثورات العربية" وفي المرتبة الثانية "لعب المال السياسي دورا في تغيير مجريات وأهداف الثورات في الدول العربية، يلها اثر انكشاف زيف الأنظمة السياسية العربية، وهذه نتائج تتفق مع طرحنا النظري الذي يؤكد تلقائية الثورات العربية، والتدخل الغربي تحديداً الأمريكي كان ينحصر في ركاب الموجات وتوجيه العمل بما يخدم أطماعهم في الهيمنة. وبالمرتبة الأخيرة الأقل أهمية؛ الثورات العربية ساهمت في التغيير الاقتصادي الأفضل للشعوب العربية، مما يعني العكس.

السؤال الثالث: هل توجد فروق حول عوامل قيام الثورات تعزى للمتغيرات الجنس، الجامعة، الكلية، الدخل، الإقامة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل قيام الثورات، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" لكل من الجنس والجامعة والكلية ومكان الإقامة، وتحليل التباين الأحادي للدخل الشهري، والجداول أدناه توضح ذلك.

أولا: الجنس

جدول (5) اختبار "ت" لعلاقة متغير الجنس على مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لقيام الثورات العربية

الفقـــــــرة	ذكر		انثى		قيمة ت	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية ككل	**3.95**	**.871**	**4.13**	**.637**	**1.758**	**.080**

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى لأثر الجنس في كل من احتكار الأنظمة الحاكمة العربية لثروات الشعوب، وسوء الأوضاع الاقتصادية، قاد الشعوب إلى القيام بالثورات العربية، وجاءت الفروق لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في باقي العوامل الاقتصادية وفي مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية ككل.

كمـا تبين من نتائـج تحليـل اختبـار "ت" عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى لأثر الجنس في العوامـل السياسيـة وفي مجال العوامل السياسيـة المؤدية لثورات العربية ككل. (ويجب التنوية تم استبعـاد الجدول الخاص بهذه النتيجـة تقيداً بالمساحة المطلوبة لعدد الصفحات المسموحـة للبحث من المجلة).

ثانيا: الدخل الشهري:

بعد الاطلاع على نتائج اختبار "ت" لعلاقة متغير الدخل الشهري على مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لقيام الثورات العربية، كانت النتيجة مفادها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى لأثر الدخل الشهري في العوامل الاقتصادية وفي مجال

العوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية ككل. (ويجب التنوية تم استبعاد الجدول الخاص بهذه النتيجة تقيداً بالمساحة المطلوبة لعدد صفحات البحث المسموحة من المجلة).

جدول (6) اختبار "ت" لعلاقة متغير الدخل الشهري على العوامل السياسية المؤدية لقيام الثورات العربية

الفقـــــــرة	500 دينار فقل		من 501-1000 دينار		من 1001 دينار فأكثر		قيمة	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
أرى غياب العدل في مجتمعاتنا ساهم في قيام الثورات العربية.	**4.17**	**.951**	**4.28**	**.958**	**4.00**	**1.214**	**.668**	**.514**
تفشي الفساد في أنظمة الحكم سبب كاف لقيام الثورات العربية.	**4.07**	**1.030**	**4.20**	**.917**	**3.60**	**1.231**	**2.608**	**.076**
تبعية الحكام للقوى الامبريالية دفعت الشعوب العربية للقيام بالثورات العربية.	**3.64**	**1.290**	**3.73**	**1.287**	**3.55**	**1.356**	**.188**	**.829**
الاستبداد السياسي للأنظمة العربية سبب في قيام الثورات العربية المعاصرة.	**3.86**	**1.102**	**3.87**	**1.081**	**3.70**	**1.129**	**.202**	**.817**
تفشي الاغتراب السياسي عند الشباب العربي ساهم في قيام الثورات العربية.	**3.56**	**1.232**	**3.95**	**.964**	**2.95**	**1.317**	**5.822**	**.003**
عجز الحكومات العربية على تلبية رغبات ومطالب الشعوب ساهم في قيام الثورات العربية.	**3.73**	**1.218**	**3.88**	**1.223**	**3.90**	**.968**	**.428**	**.652**
احتكار السلطة ومنع تداولها سلميا أدى إلى قيام الثورات العربية.	**3.80**	**1.189**	**3.90**	**1.100**	**3.30**	**1.525**	**1.929**	**.148**
غياب الديمقراطية في البلدان العربية عامل كافي لظهور الثورات العربية.	**3.83**	**1.100**	**3.73**	**1.191**	**3.45**	**.999**	**1.025**	**.361**
تطلعات الشباب العربي للحرية دفعتهم للقيام بالثورة	**4.04**	**1.083**	**3.68**	**1.295**	**3.35**	**1.387**	**4.100**	**.018**
مجال العوامل السياسية المؤدية لثورات العربية	**3.86**	**.690**	**3.91**	**.669**	**3.53**	**.840**	**2.302**	**.103**

تبين من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى لأثر الدخل الشهري في كل من تفشي الاغتراب السياسي عند الشباب العربي ساهم في قيام الثورات العربية، وتطلعات الشباب العربي للحرية دفعتهم للقيام بالثورة، وعدم وجود فروق في باقي العوامل السياسية وفي مجال العوامل السياسية المؤدية لثورات العربية ككل.

ثالثا: مكان الإقامة

جدول (7) اختبار "ت" لعلاقة متغير مكان الإقامة على مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لقيام الثورات العربية

الفقـــــــرة	مدينة		قرية		قيمة ت	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية ككل	**4.06**	**.720**	**4.03**	**.832**	**.273**	**.785**

يبين الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى لأثر مكان الإقامة في العوامل الاقتصادية وفي مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية ككل.

وفيما يتعلق بنتائج اختبار "ت" لعلاقة متغير مكان الإقامة على العوامل السياسية المؤدية لقيام الثورات العربية بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى لأثر مكان الإقامة في العوامل السياسية وفي مجال العوامل السياسية المؤدية لثورات العربية ككل.

رابعا: الكلية

جدول (8) اختبار "ت" لعلاقة متغير الكلية بمجال العوامل الاقتصادية المؤدية لقيام الثورات العربية

الفقـــــرة	كليات إنسانية		كليات علمية		قيمة -ت-	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الحرمان الاقتصادي التي تعيشه الشعوب العربية دفعهم للقيام بالثورة.	4.09	1.087	4.25	1.097	-1.015	.311
اجزم أن البطالة سبب رئيس في قيام الثورات العربية.	3.88	1.017	4.08	1.077	-1.317	.189
احتكار الأنظمة الحاكمة العربية لثروات الشعوب دفعها للقيام بالثورة.	3.71	1.193	4.08	1.126	-2.308	.022
سوء الأوضاع الاقتصادية قاد الشعوب إلى القيام بالثورات العربية.	3.81	1.190	4.09	1.118	-1.749	.082
اجزم إن الفقر والجوع هو من دفع الشعوب للقيام بالثورات العربية.	4.16	1.067	4.38	.974	-1.504	.134
اعتقد أن الركود الاقتصادي في المجتمعات العربية سبب في الثورات العربية.	3.72	1.098	3.99	1.004	-1.901	.059
مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية ككل	3.90	.806	4.14	.716	-2.363	.019

بينما يبين الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى لأثر الكلية في بعض العوامل الاقتصادية، احتكار الأنظمة الحاكمة العربية لثروات الشعوب، والركود الاقتصادي في المجتمعات العربية، إذ دفع الشعوب للقيام بالثورة، ومجال العوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية ككل وجاءت الفروق لصالح طلاب الكليات العلمية.

جدول (9) اختبار "ت" لعلاقة متغير الكلية على العوامل السياسية المؤدية لقيام الثورات العربية

الفقرة	كليات إنسانية		كليات علمية		قيمة -ت-	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
أرى غياب العدل في مجتمعاتنا ساهم في قيام الثورات العربية.	4.06	1.016	4.27	.947	-1.566	.119
تفشي الفساد في أنظمة الحكم سبب كاف لقيام الثورات العربية.	3.95	1.079	4.14	.991	-1.280	.202
تبعية الحكام للقوى الامبريالية دفعت الشعوب العربية للقيام بالثورات العربية.	3.40	1.390	3.82	1.199	-2.366	.019
الاستبداد السياسي للأنظمة العربية سبب في قيام الثورات العربية المعاصرة.	3.75	1.090	3.91	1.097	-1.032	.303
تفشي الاغتراب السياسي عند الشباب العربي ساهم في قيام الثورات العربية.	3.52	1.098	3.67	1.260	-.910	.364
عجز الحكومات العربية على تلبية رغبات ومطالب الشعوب ساهم في قيام الثورات العربية.	3.78	1.148	3.80	1.229	-.123	.902
احتكار السلطة ومنع تداولها سلميا أدى إلى قيام الثورات العربية.	3.64	1.280	3.88	1.148	-1.465	.144
غياب الديمقراطية في البلدان العربية عامل كافي لظهور الثورات العربية.	3.58	1.138	3.89	1.092	-2.016	.045
تطلعات الشباب العربي للحرية دفعتهم للقيام بالثورة	3.84	1.184	3.90	1.199	-.404	.686
مجال العوامل السياسية المؤدية لثورات العربية ككل	3.72	.717	3.92	.686	-2.022	.044

يتبين من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى لأثر الكلية في العوامل السياسية باستثناء تبعية الحكام للقوى الامبريالية دفعت الشعوب العربية للقيام بالثورات العربية، وغياب الديمقراطية في البلدان العربية عامل كافي لظهور الثورات العربية، وفي مجال العوامل السياسية المؤدية لثورات العربية ككل، وجاءت الفروق لصالح طلاب الكليات العلمية.

خامسا: الجامعة

جدول (10) اختبار"ت" لعلاقة متغير الجامعة على مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لقيام الثورات العربية

الفقرة	الجامعة الأردنية		جامعة اليرموك		قيمة -ت-	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية ككل	**4.04**	**.789**	**4.06**	**.728**	**-.200**	**.841**

يتبين من الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a = 0.05) تعزى لأثر الجامعة في العوامل الاقتصادية وفي مجال العوامل الاقتصادية المؤدية لثورات العربية ككل باستثناء الحرمان الاقتصادي التي تعيشه الشعوب العربية دفعهم للقيام بالثورة، والفروق لصالح طلاب جامعة اليرموك. واحتكار الأنظمة الحاكمة العربية لثروات الشعوب دفعها للقيام بالثورة، وهنا الفروق لصالح طلاب الجامعة الأردنية.

جدول (11) اختبار"ت" لعلاقة متغير الجامعة والعوامل السياسية المؤدية لقيام الثورات العربية

الفقرة	الجامعة الأردنية		جامعة اليرموك		قيمة -ت-	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مجال العوامل السياسية المؤدية لثورات العربية ككل	**3.92**	**.723**	**3.76**	**.673**	**1.677**	**.095**

يبين الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (= 0.05) تعزى لأثر الجنس في العوامل السياسية وفي مجال العوامل السياسية المؤدية لثورات العربية ككل، باستثناء فكرة غياب العدل في مجتمعاتنا، وعجز الحكومات عن تلبية رغبات ومطالب الشعوب العربية، ساهم في قيام الثورات العربية، وجاءت الفروق لصالح طلاب الجامعة الأردنية.

مناقشة النتائج

تفيد نتائج الدراسة أن الثورات العربية المعاصرة وليدة العوامل الاقتصادية بالدرجة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.05)، وكانت ابرز مظاهر هذا المجال حسب الأهمية، انتشار الفقر والجوع والعوز بأعلى متوسط حسابي، يليه الحرمان الاقتصادي الذي تعيشه الشعوب العربية، ثم يليه تفشي **البطالة** بين أوساط الشباب العربي وسوء الأحوال المعيشية، وما يؤكد ذلك التراجع الاقتصادي الكبير وإغراق البلاد بالديون الخارجية، والتورط لصالح صندوق النقد الدولي، وتعرض الاقتصاديات الوطنية للشعوب العربية للتدمير واستقصاد عمليات التنمية المستدامة وإفشالها بسياسات الأنظمة الحاكمة التي نهبت وسلبت مقدرات البلاد وحولتها لبلاد فقيرة تعيش على المعونات والمساعدات الغربية والعالمية وصناديق الاستعمار الحديث الدولية. هذه النتائج تتفق مع دراسة (النعيمات، وخير الله، 2013)، وتجدر الإشارة غالبية الدراسات السابقة لم تتطرق للعوامل الاقتصادية. وخلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق تعزى إلى لمتغيرات الجنس والدخل الشهري للأسرة ومكان الإقامة والجامعة بينما وجدت فروق تعزى للكلية ولصالح طلاب الكليات العلمية.

وفي المرتبة الثانية كانت العوامل السياسية، وتمحورت بالترتيب حول غياب العدالة، وتفشي آفة الفساد في الأنظمة السياسية العربية الحاكمة، وتطلعات الشباب العربي للحرية، والاستبداد السياسي للأنظمة. وهذه النتائج يفسرها واقع حال المجمعات العربية وما وصلت إليه من انحطاط وتخلف في مختلف ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية نتاج السياسات التي انتهجتها الأنظمة الاستبدادية الحاكمة في البلاد العربية وعلاقات الاستعباد والاستبعاد معاً للشعوب التي عاشت مستعبدة تحت وطأة تلك النظم الحاكمة، وهذا يتفق مع نتائج غليون (2011) وهبه (2012) وكذلك دراسة النعيمات وخير الله (2013). وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً حول العوامل السياسية المولدة للثورات العربية تعزى إلى الجنس والدخل الشهري للأسرة ومكان الإقامة والجامعة بينما وجدت فروق تعزى للكلية ولصالح طلاب الكليات العلمية.

وبخصوص الآثار التي ترتبت على الثورات العربية، يؤكد الشباب الجامعي الأردني على أن لتدخلات الدول الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا وإسرائيل دوراً في تمييع الثورات العربية، وتوجيه مساراتها، وتحييدها عن الأهداف والطموحات المرسومة في ذهن العمل الشعبي الثوري في معظم البلاد العربية، وهذا واضحاً عندما تمكنت بعض الشعوب من تحقيق النجاح المميز باقتلاعها الأنظمة الحاكمة المستبدة من الجذور كما في ثورات تونس ومصر وليبيا واليمن، وهي نتيجة تتفق مع دراسة عبد الحليم (2012)، وعند وصولها حواف بناء نماذج الديمقراطية الحرة أخذت القوى الامبريالية العمل على إفشال المشاريع النهضوية العربية بتدخلاتها الخبيثة، وتحويلها عن مسارها الصحيح وجر البلاد العربية نحو الفوضى والانفلات، وخلق قوى الشد العكسي مولدة حروب أهلية وطائفية مدمرة، وهذا ينسجم مع دارسة علوش وآخرون (2001). ولخدمة ذلك كانت النتيجة الأخرى المتعلقة بتشغيل المال الأسود السياسي للإنفاق ودعم القوى المتصارعة مما كان له كبير الأثر في عدم الاستقرار السياسي في بلاد الثورات، فانعكس على تراجع المد الثوري في البلاد التي أخذت موقع الانتظار. في الوقت الذي كشفت فيه الثورات زيف الأنظمة العربية، وهذا ما توصل إليه نتائج غليون (2011) الأنظمة العربية فقدت مقوماتها المادية والمعنوية. وهذه النتائج تختلف عما توصل إليه عبد الله (2011) في كون الثورات لم تحقق المطلوب كما نختلف مع نتائج السيف (2015)، ومبرر قبولها كونها تفردت على دراسة الحالة الأقرب للنجاح من حيث النتائج وهي الثورة التونسية.

توصيات الدراسة:

تأسيساً على ما سبق توصي الدراسة بضرورة التلاحم الشعبي وتواصل النضال السلمي الذي يكفل خلاص الشعوب العربية من طرائق حكم الأنظمة الاستبدادية القائمة، والاصرار على استبدالها بأنظمة شرعية نابعة من الإرادة الشعبية إذا ما أردت الأوطان نشدان التقدم والازدهار مع ضروت تفهم كافة القوى مخاطر المرحلة وأهمية التداول السلمي للسلطة، ونضال الشباب العربي في سبيل تحقيق طموحاتهم في الحرية وبناء أوطان تقوم على عقد جديد يسمح لها بالعيش بكرامة وتدارك التجارب التي فشلت في العالم الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

1. البداينة، والحسن، ذياب وخولة (2013). الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للمشاركين في الحراك الشعبي في الاردن وأثرها في مدركات انتشار الفساد في المؤسسات الحكومية، مجلة دراسات وابحاث، جامعة زيان عاشور الجفلة، المجلد 5, العدد 12، الجزائر. ص1 – 34
2. بدوي، محمد طه (2013)، فلسفتنا السياسية الثورية فكرنا الثوري- والأيديولوجيات العالمية، دراسة تحليلية، المكتب العربي الحديث، الطبعة الأولى، الإسكندرية.
3. بني سلامة، محمد والخطايبة، يوسف ضامن، (2010). مستقبل جماعات الإسلام السياسي ومواقف الدول العظمى منها، أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 27، العدد 1. عمان، الأردن.
4. جابر، نجلاء محمد (2016)، تاريخ الثورات العربية منذ ثورة فلسطين حتى ثورات ربيع الشعوب العربية، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.
5. ريان، رأفت فؤاد (2015)، الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية (جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
6. الزين، حسن محمد (2013)، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، دار القلم الجديد، الطبعة الأولى، بيروت.
7. ساعو، وليدة (2014)، الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية -دراسة حالة سورية- رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير-بسكرة، الجزائر.
8. السيف، عبد المحسن (2015)، أثر الثورات على الأوضاع السياسية والاجتماعية في الدول العربية، دراسة حالة تونس 2014/2010، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
9. عبد الحليم، عبد الله (2012)، الولايات المتحدة الأمريكية والتحولات الثورية في دول محور الاعتدال العربي (2010-2011)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

10. عبد الله، عبد الخالق (2011) الربيع العربي وجهة نظر من الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، العدد 391.

11. علوش، إبراهيم وآخرون (2011)، التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي، الدلالات الواقعية والأفاق المستقبلية، مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد 15، الطبعة الأولى.

12. غلالة، إيمان (2012)، الحوكمة والفاعلون السياسيون الجدد الإصلاحات الدستورية في تونس ومصر والمغرب والأردن: تقييم مقارن، الكتاب السنوي للبحر الأبيض المتوسط، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان.

13. غليون، برهان (2011)، الولادة الجديدة للعالم العربي، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 86، ص8

14. غيث، محمد عاطف (1988)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفية الجامعية، الإسكندرية.

15. النعيمات، حسام وخير الله، فراس (2013)، حالة الدولة الأردنية،مؤسسة فريدريش ايبرت، مكتب الأردن والعراق، عمان.

16. وهبة، ربيع وآخرون (2012)، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر-المغرب-لبنان-البحرين)، مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير عمر الشوبكي، الطبيعة الأولى، بيروت.

17. Al Khataibeh, D Yousef end others, (2014), Factors and Manifestations of the Ideological Extremism as realized by youth in Jordanian Universities: An Empirical sociological study, Journal of the Social Sciences, Academic Publication Council, Kuwait University, Vol.42. No (3).

18. Colombo, P. (2012) The GCC Countries and the Arab Spring. Between Outreach, Patronage and Repression, instituto affair international. Rome, Italy.